

تفسير السعدي

قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ^ط لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ

أي: { قُلْ } يا أيها الرسول، للمشركين بالله غيره من المخلوقات، التي لا تنفع ولا تضر، ملزما لهم بعجزها، ومبيناً لهم بطلان عبادتها: { ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ } أي: زعمتموهم شركاء لله، إن كان دعاؤكم ينفع، فإنهم قد توفرت فيهم أسباب العجز، وعدم إجابة الدعاء من كل وجه، فإنهم ليس لهم أدنى ملك ف { لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ } على وجه الاستقلال، ولا على وجه الاشتراك، ولهذا قال: { وَمَا لَهُمْ } أي: لتلك الآلهة الذين زعمتم { فِيهِمَا } أي: في السماوات والأرض، { مِّنْ شِرْكٍَ } أي: لا شرك قليل ولا كثير، فليس لهم ملك، ولا شركة ملكبقي أن يقال: ومع ذلك، فقد يكونون أعواناً للمالك، ووزراء له، فدعاؤهم يكون نافعا، لأنهم - بسبب حاجة الملك إليهم - يقضون حوائج من تعلق بهم، فنفي تعالى هذه المرتبة فقال: { وَمَا لَهُ } أي: لله تعالى الواحد القهار { مِنْهُمْ } أي: من هؤلاء المعبودين { مِّنْ ظَهِيرٍ } أي: معاون

وزير يساعده على الملك والتدير.